أسـرارُ أيــام مبـارك الأخيـرة قفشاتٌ جنسيّة لوزير داخليته.. ودورٌ غامض لمعاونيه

روى الصحافي عبد الله كمال، رئيس تحرير صحيفة روز اليوسف السابق، أسرار الأيام الأخيرة للرئيس المصري السابق حسني مبارك في قصر الرئاسة قبل أن يترك الحكم في ١١ فبراير ٢٠١١، مكلفاً المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد.

كمال الذي عرف بمدى اطلاعه على ما يجري داخل الدائرة الضيقة لاتخاذ القرار بحكم موقعه الصحافي، تحدث بشكل مباشر في حوار مطول مع بوابة "الأهرام" عن شخصيات محورية كانت سبباً مباشراً في الانهيار السريع للنظام بدءاً من وزير داخليته اللواء حبيب العادلي الذي حمله المسؤولية الأولى، والدور الغامض لرئيس ديوانه الدكتور زكريا عزمي، ووزير إعلامه أنس الفقي.

□ القاهرة / وكالات

وتطرق الحوار إلى دور جمال مبارك، وما تردد عن أنه حاول الانقلاب على والده وأرسل خطاباً بذلك إلى عبد اللطيف المناوي رئيس قطاع الأخبار بالتلفزيون المصري في ذلك الوقت، لكنه سلمه للجيش.

حبيب العادلي

في البداية أشار عبد الله كمال إلى أنه في السنوات الخمس الأخيرة كانت لديه شبكة علاقات ومصادر إخبارية تصل إلى أبعد وأعلى نقطة في مصر، ولديه مشروع من أربع كتب: الأول.. كيف انتهى عصر مبارك، والثاني عن الرأسمالية المصرية ودورها في السياسة في السنوات الخمسين الماضية، والكتابان الآخران في سياق التأريخ لتلك المرحلة.

وقال إنه كان يتمكن حتى منتصف يناير ٢٠٠٩ من الوصول إلى الرئيس السابق بشكل مباشر أو غير مباشر، و"لكنه بعد وفاة حفيده كان من الصعب أن نكلمه أو نراه، لأسباب قدرناها".

وبيّن عبد الله كمال إن مقتل النظام الأساسي في هذه الأزمة "خطيئة" العادلي، قائلاً: "خطيئته لم تكن فقط في استخفافه بالأمر إلى درجة رهيبة، بحيث لم يعرف حدود تبعاته، ولم يقدر حجم هذا الذي يجري من تحته، معتقداً أنها أزمة وسوف تمر، لدرجة أنه ذهب لافتتاح مسجد الشرطة بقرية الخمائل بعد ظهر جمعة الغضب، وعاد إلى بيته قبل أن يعود إلى مكتبه مهرولاً في الساعة الخامسة من مساء هذا اليوم! أنا قابلت العادلي يوم ٢٦ بعد ساعات من أحداث يوم ٢٥ وفوجئت به يلقي على مسامعي قفشات جنسية! في محاولة منه ليبدو متماسكاً، حتى إنه وضع في يدي ٢٠ قطعة شيكولاته على سبيل الهزار! فأدركت وقتها أن هناك مشكلة حقيقية".

وكشف أن نائب رئيس الجمهورية رئيس جهاز المخابرات السابق عمر سليمان أبلغ مبارك ليلة ١٩ يناير الماضي بأن حجم المظاهرات لن تكون كالمعتاد، وأنه طلب أن يكون هناك تصرف يقوده الرئيس، لكن مبارك أحال الموضوع لاجتماع يرأسه رئيس الوزراء.

موقف طنطاوي

وقال عبد الله كمال إنه كانت هناك رؤيتان لفريقين حول الرئيس بشأن طريقة التعامل مع الأزمة، فريق ومنه جمال مبارك وصفوت الشريف وزكريا عزمي، يعتقد أنه يمكن إنهاء هذه الأزمة بالطرق العادية، وفريق آخر كان يرى أنه لابد من الحفاظ على مقومات الدولة والنظام من تبعات أزمة ستكون لها آثار كبيرة، وهذا الفريق مكون من المشير طنطاوي والفريق عنان والنائب عمر سليمان.

واستطرد "لو كان الرئيس في لياقته السياسية والصحية، كما كان في يناير ٢٠٠٩، عندما تعرض النظام لهزة عاصفة إبان حرب غزة، لكان اتخذ القرار الواجب اتخاذه في وقت مبكر، بحيث يستجيب لغضب الناس، دون حتى أن تبلغ المسألة ١٨ يوماً، ولعلها صدفة أن الأزمتين استغرقتا المدة نفسها.. ١٨ يوماً".

وأكمل: كان الرئيس يدير أزمة ٢٠٠٩ بنفسه، ويرأس مجلس الأمن القومي بنفسه ويتولى الدور الإعلامي بنفسه، ويخطب في الناس وموجهاً الكلام للعالم الخارجي بنفسه. بينما في أزمة ٢٠١١ لم يجتمع مجلس الأمن القومي، وكان الإعلام في أزمة، ولم تكن أداته الحزبية كما كانت في ٢٠٠٩. وأكد عبدالله كمال أنه كانت هناك قناة اتصال مباشر تربط أنس الفقي وزير الإعلام السابق بالقصر. لكنه أوضح أنه لا يستطيع الإمساك بدقة بالدور الذي لعبه جمال مبارك في هذه الأزمة "ربما تدخل في مضامين الخطابات، أو اقترح وجهات نظر على الرئيس تجعله يفكر في خيارات أخرى".

مبارك كان سيتنحى

وكشف أن مبارك كان بصدد ترك منصبه "كان مطروحاً عليه أن يترك موقعه. وهذا أهم خيار يدرس، ويمكن القول أن خطاب التنحي كان جاهزاً من يوم ٧ فبراير".

ومن الأسئلة المهمة التي أجاب عليها عبد الله كمال رئيس تحرير روز اليوسف السابق، هل فكّر جمال مبارك في الانقلاب على والده، ومدى صحة ما قيل إنه أرسل لعبد اللطيف المناوي (رئيس قطاع الأخبار بالتلفزيون في ذلك الوقت) بياناً يعلن فيه الانقلاب على والده، لكن المناوي سلم البيان للجيش.قال كمال: "يجيبك على هذا التساؤل عبد اللطيف المناوي، لكني لا أعتقد أنه صحيح". مشيراً إلى أن "العلاقة بينهما – جمال ووالده – كانت أعمق من أية علاقة بين الابن وأبيه. هذه العائلة كانت مترابطة بشكل لا يمكنك تخيله".

وتحدث عن أنس الفقي قائلاً: إن دوره يأتي بعد حبيب العادلي فشلاً في إدارة الأزمة. وعن صفوت الشريف أضاف "لا أستطيع تشخيص دوره الآن، لكني لا أفهم كيف يمكن للأمين العام للحزب الوطني أن يتواصل مع قواعد حزبية لا توجد لديه أرقام هواتفها! من المفارقات أنه أثناء تحديث بيانات الحزب كان يطلب من العضو تسجيل رقم الموبايل، دون الاهتمام بتسجيل التليفون الأرضي. ومن ثم لم يكن هناك اتصال مع القواعد نتيجة قطع الاتصالات".وأكد أن قطع الاتصالات تم بناء على اقتراح من وزير الداخلية، ثم بدأ التنفيذ بعد اجتماع وزاري.

ونفى عبد الله كمال مسؤولية مبارك أو ابنه جمال أو زوجته عن إطلاق النار على المتظاهرين، قائلاً: "لم يحدث على الإطلاق، هذه أول نقطة حققتها".

وأوضح أن الولايات المتحدة اتخذت قراراً بالتخلص من مبارك بعد وفاة عرفات، وأن علاقتها بمصر في عصره كانت شديدة الالتباس.

صراعات وكواليس عزمي وتحالفه مع العادلي

وعن زكريا عزمي قال إنه "يتحمل الكثير من الجوانب السلبية، بدءاً من صراعات الكواليس وصراع النفوذ ومحاولاته المستمرة لأن يكون هو النافذة الوحيدة للرئيس على الساحة، وقد وقف ضد تعيين نائب للرئيس في السنوات السبع الأخيرة، لأن وجود نائب بجوار الرئيس كان سيحد من نفوذه".

وعن تصرفه أثناء الأزمة أضاف "كان في منتهى الارتباك والتخبط"، متابعاً "ارتكب من الخطايا في السنوات الماضية ما يعرقل أي قرار. كان محوراً أساسياً للصراع في داخل الحزب، كان هو الباب الخلفي للصحف التي تهاجم رئيسه، وكانت القنوات مفتوحة بينه وبين إبراهيم عيسى. زكريا هو صاحب العلاقات الذي يشاهد في أماكن مختلفة مع رجال الأعمال، كان يدير الكواليس، وعلاقته بحبيب العادلي كانت شديدة الغموض، كان بينهما تحالف عميق". وقال "من بين أهم الأمور أنه كان يساند دائماً بقاء وزير الداخلية في موقعه، والدفاع عنه في مختلف الأوقات".

حبيب العادلي

طنطاوي

زكريا عزمي

سلاما ياعراق

▪ هاشم العقابي

حال الصغار في بلاد الكفّار

كانت أختي الكبيرة يوم تشاهد اطفالي، قبل رحيلي من العراق، تعبر عن حبها لهم بقولها: "خويه جهالك يحبهم الكافر". وذات يوم كررت قولها أمامي فسالتها: ومن هو الكافر يا أم جمال؟ اجابتني بعد صفنة: هواي اكو كفار وعندك الانكليز مثلاً". ولماذا قلت يحبهم الكافر ولم تقولي يحبهم المسلم مثلاً؟ ردت بكل براءة: "وأنا شمعرفني غير هوه مثل تكوله الناس".

ومرت السنين وغادرت العراق، بلدي المسلم، الى دولة الانكليز الكفار كما تسميهم اختي. كان لدي، يوم وصلت هنا، اربعة اطفال وامهم حامل بالخامس. وبعد اجراء معاملة تسجيل البيانات العائلية لدى المجلس البلدي كقادم جديد على البلد، لم نعد اجانب بل صار لأطفالي حقوق عليهم مثل اطفالهم او أكثر احيانا. فالجنين خصص له بطل حليب انكليزي يوضع عند عتبة داري كل صباح لتتناوله امه كي تغذيه. ولان الباقين كانوا في سن الدراسة الابتدائية في آنها، فلكل منهم بطل حليب أيضا ووجبة غذاء في كافتريا المدرسة. كذلك تم تخصيص مرتب لكل طفل لانهم جميعا تحت عمر الـ ١٦. وهذا المرتب يسمى child benefit ويمنح لكل طفل حتى لو كان من عائلة ثرية.

قامت الدولة بحجز سرير الولادة للجنين وهو ما زال علقة. وظلت ترعاه الى ان حان يوم ولادته الذي حولته المستشفى الى حفلة او سفرة سياحية مريحة. ويوم ولد "البيبي" فرح به الاطباء والمرضات اكثر منا. فهذه تنظفه وتلك ترعاه وتناغيه والأخرى أتتنا راكضة لترتب استمارة بدء صرف راتبه. وعندما خرجت به امه من المستشفى الى البيت كانت ممرضة متخصصة تزوره باستمرار الى ان أشتد عضده.

ويظل الطفل ملكا مدللا. فتعليمه مجاني وكذلك علاجه وتكاليف تنقله، ويدخل المتاحف والمتنزهات مجانا. وحتى امه التي تحمله تخصص لها مقاعد في وسائط النقل العامة. وان كانت تسوق سيارتها وتذهب للتسوق في احد المولات فلها موقف خاص تركن به السيارة لا يحق الوقوف به الا لمن يصطحب طفلا.

يصعب علي حقا ان اعدد المزايا التي يتمتع بها الصغار في دولة الكفر لانها تكاد لا تعد. وما خصوصية التعامل الانساني والحضاري معهم من درجة "في آي بي" بالمدارس والمكتبات والسينمات والمرافق الصحية والملاعب والأماكن المخصصة لعبورهم، الا غيض من فيض.

ولا بد من ذكر ان الويل ثم الويل لمن يترك اولاده يلعبون بالشوارع. او أن يتركهم لوحدهم بالبيت دون ان يرافقهم واحد من الكبار او البالغين. اما اذا تعرض طفل للضرب من قبل الأم او الأب فـ"بهي .. بهي". فهناك ارقام هواتف ساخنة ومجانية مفتوحة ليل نهار تستقبل التبليغ عن هكذا حالات. ويا حظ الوالدين التعس لو ثبت ان كليهما أو احدهما صفع طفله. حقا ستنقلب الدنيا على رأسيهما.

وللحديث بقية.

حظك هذا اليوم

الحمل ٢١ آذار - ١٩ نيسان

مهنياً: راجع حساباتك جيداً كي لا تقع في الخطأ لأن ذلك سيكلفك أكثر مما تتوقع. عاطفياً: تذمرك الدائم ينفّر الشريك منك، تجاوز هذا الأمر سريعاً قبل فوات الأوان. اجتماعياً: تشعر بأن أحد أفراد العائلة يستغلّ طيبة قلبك ويلقي مسؤولياته على عاتقك. رقم الحظ: ١٤.

الثور ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار

مهنياً: يزداد الوضع في مكان عملك سوءاً فاعرف كيف تحمي رأسك في هذه الفترة. عاطفياً: تعامل مع الحبيب برقة وشفافية لأنه حساس جدا وأي كلمة قد تجرح مشاعره. اجتماعياً: تمالك أعصابك وتصرف بوعي وهدوء لتتمكن من تخطي الصعوبات. رقم الحظ: ١٠.

الجوزاء ٢١ ايار - ٢١ حزيران

مهنياً: كن جريئاً في مواجهة المطبّات التي تعترضك هذه الفترة وثق بحدسك. عاطفياً: تتقدم بخطوات ثابتة نحو التعرف إلى الطرف الآخر وتشعر بأنه يبادلك المشاعر ذاتها. اجتماعياً: ابتعد عن الأفكار المتشائمة والهواجس وجد لنفسك وسيلة للترفيه. رقم الحظ: ١٨.

السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

مهنياً: تحمل إليك هذه الفترة نجاحات وخطوات إيجابية تكسبك مزيداً من الربح المادي. عاطفياً: تمرّ بأوقات صعبة مع الشريك، تواصل معه بطريقة فاعلة وهادئة. اجتماعياً: لا تحكم على صديق من خلال الإشاعات التي سمعتها عنه وامنحه فرصة للتبرير. رقم الحظ: ١٢.

الاسد ٢٣ تموز - ٢٢ آب

مهنياً: تسير أعمالك ببطء، فالروتين الذي تتبعه مملّ ولا يؤمن لك أي تقدم يذكر. عاطفياً: لبِّ مطالب الشريك وبادر إلى أحداث تغيير في العلاقة بينكما وإلا خسرته. اجتماعياً: لا تدع الأفكار السود تقتحم تفكيرك وحافظ على تفاؤلك الذي عرفت به. رقم الحظ: ٩.

العذراء ٢٣ اب - ٢٢ أيلول

مهنياً: لا تسمح للخسارة التي تعرضت لها بالتأثير على معنوياتك وثق بنجاحك قريباً. عاطفياً: تعمل على تحسين وضعك العاطفي وتطغى أجواء من السعادة على علاقتك بالشريك. اجتماعياً: لا تنسَ المعروف الذي قدّمه لك أحد الأصدقاء فلولاه لما تخطيت محنتك. رقم الحظ: ١٥.

الميزان ٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول

مهنياً: لا تدع الأزمة المالية التي تمرّ بها تؤثر على طموحك، قريباً تنفرج الأمور. عاطفياً: لا تدع الغيرة تؤثر عليك وأعط الحبيب مزيداً من الثقة فهو يستحقها. اجتماعياً: تحيط نفسك بالأصدقاء وتسعدهم بشتى الوسائل وتشعر بأنهم أصبحوا جزءاً منك. رقم الحظ: ٧.

العقرب ٢٤ تشرين ١ - ٢٢ تشرين ٢

مهنياً: لا تتكل على الغير لإنجاز أعمالك وإلا واجهتك الاخفاقات من كل جانب. عاطفياً: لا تتعب الشريك بهمومك ومتاعبك وبرهن له بأنك قادر على حلّ مشاكلك بنفسك. اجتماعياً: تحتاج إلى تمضية بعض الوقت في الطبيعة لإعادة الهدوء إلى أعصابك المتوترة. رقم الحظ: ٩.

القوس ٢٣ تشرين ٢ - ٢١ كانون ١

مهنياً: لا تتخاذل وكن جدياً في عملك وستجد أن الأمور تجري على ما يرام. عاطفياً: لا يكفي الحبّ وحده لإنجاح علاقة عاطفية، بل احترام مشاعر الشريك ووجهة نظره. اجتماعياً: لا تكن عدائياً في تصرفاتك واستمع إلى ما يقوله لك الغير تجنباً لأي سوء تفاهم. رقم الحظ: ٦.

الجدي ٢٢ كانون ١ - ١٩ كانون ٢

مهنياً: تكثر اتصالاتك واجتماعاتك وتحضر مؤتمرات عدة تكون مهمة لعملك. عاطفياً: لا تكن متطلباً في علاقتك مع الشريك وتذكّر أن القناعة كنز لا يفنى. اجتماعياً: تلتقي شخصاً تتفق معه وقد يصبح صديقاً لك على المدى الطويل. رقم الحظ: ١١.

الدلو ٢٠ كانون ٢ - ١٨ شباط

مهنياً: يسطع نجمك في العمل وتبهر الزملاء والرؤساء بإخلاصك وتفانيك. عاطفياً: تعيش أوقاتاً جميلة مع الحبيب وتتمنى ألا تبتعد عنه لحظة واحدة. اجتماعياً: لا تدع سوء تفاهم بسيطاً يدمّر صداقتك الكبيرة بأحد الأشخاص. رقم الحظ: ٥.

الحوت ١٩ شباط - ٢٠ آذار

مهنياً: تحدث تغييراً وتلقى تجاوباً من الزملاء ما يؤثر إيجاباً في أجواء عملك. عاطفياً: اندفاعك بقوة نحو الحبيب يخيفه، لا تتسرع وخذ وقتك في التعرف إليه. اجتماعياً: ينتقدك أحد الأشخاص بشأن عاداتك المزعجة، استمع إلى ما يقوله لأنه لمصلحتك. رقم الحظ: ٨.

النساء يكسبن أكثر من الرجال

يبدو أن النساء الشابات يحققن اعترافا باستحقاق رواتب مرتفعة بما يتفق مع مؤهلاتهن العالية.

بحث جديد أثبت أن الأرقام توضح أن النساء في بريطانيا ما بين سن ٢٢ و٢٩ عاما، في الوظائف يكسبن الآن أكثر من الرجال في فئة العمر نفسها بالنسبة للأجر في الساعة.

كشفت عن هذه الأرقام ماري كورنوك كوك الرئيسة التنفيذية لخدمات القبول بالجامعات والكليات خلال بحث في الفجوة بين الجنسين في التعليم.

وقالت كوك إن تقدم المرأة في الراتب لا يزال مع ذلك طفيفا، حيث يبلغ راتب ساعة عملها أكثر من ١٠ جنيهات إسترلينية بقليل مقارنة بأقل من ١٠ جنيهات بالنسبة لراتب الساعة للرجل. وأشارت إلى أن هذه النتائج كانت على عكس ذلك قبل عام ١٩٩٧.

وأضافت أن الأرقام قد تشير إلى أن الأمر استغرق وقتا طويلا من أجل إقرار حقيقة أن المرأة تترك المدرسة والجامعة بمؤهلات أفضل من الرجال، وهي في الطريق إلى الانضمام لقوة العمل، موضحة أن الأمر قد يدفع زوجين شابين الى أن يقررا بعد إنجابهما طفلا أن تصبح المرأة هي التي تعول البيت بسبب ارتفاع راتبها، ومن ثم يصبح من الأفضل لهما أن تستمر هي في عملها ويبقى الزوج لرعاية طفلهما في المنزل.

اندبندنت

حدث في مثل هذا اليوم

وفاة حسين مردان

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٧٢ توفي الشاعر العراقي المتمرد حسين مردان بعد حياة عاصفة ، وإبداع شعري جريء بمضامينه شكلاً وموضوعاً . وحيرة أمام معترك النزعات الفكرية والانفعالات الشخصية، برزت في نتاجه الشعري .

ولد حسين مردان عام ١٩٢٧ ، ومنذ صغره كان التمرد والمشاكسة ديدنه ، حتى انه (كما قيل) لم يكمل الدراسة المتوسطة ، إلا انه عشق الشعر وقرأ الكثير من نصوصه لشعراء عرفوا بالجرأة والاندفاع ، ومن قال إن وحي الإلهام له صلة بالتحصيل الدراسي أو يستأذن منه ؟ . قدم إلى بغداد من مدينته بعقوبة عام ١٩٤٧ ، وعمل في مهن بسيطة إلى أن عرفه الوسط الأدبي وأحتضنه . وكان لاختلاطه بجماعة الوقت الضائع ابعد الأثر في توجهه الشعري ، وكثيرا ما كانت جلسات الجماعة في مقهى الواق واق في الاعظمية ، تشهد سجالاته وسخريته وقفشاته . وعندما اصدر ديوانه الأول (قصائد عارية) عام ١٩٤٩ ، أثار الجهات المحافظة فقدم إلى المحاكمة ، إذ تضمن ديوانه العديد من عبارات الأدب المكشوف ، ودافع عنه شعراء كلاسيكيّون، وقالوا إن الشاعر يهيم أحيانا بعوالم خاصة ، وبرأت ساحته ، غير أن شهرته ذاعت بين الجميع . ولعل ذلك من بواعث اعتداده بنفسه وحبه لها ، أهدى ديوانه ، فقال : لم أحب شيئا مثلما أحببت نفسي ، فإلى المارد الجبار الملتف بثياب الضباب إلى الشاعر الثائر والمفكر الحر حسين مردان ...

اصدر عددا من المجموعات الشعرية الاخرى مثل (اللحن الأسود) و (صور مرعبة) و (الربيع والجوع) و (أغصان الحديد) ، واصدر كتابه (مقالات في النقد الأدبي) ، كما صدرت بعد رحيله مجموعة لمقالاته الأخيرة (الأزهار تورق داخل الصاعقة) ، كما اصدر الدكتور علي جواد الطاهر كتابا عنه بعنوان (مردان مقاليا) .

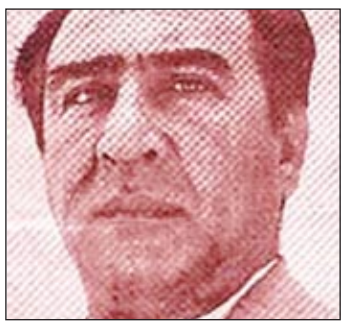

إعداد:

رفعة عبد الرزاق محمد

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١						■				
٢					■					
٣			■							
٤		■							■	
٥				■				■		
٦	■				■					
٧							■			■
٨				■						
٩		■							■	
١٠			■			■				

افقي

١- تنشيط / رجائي.
٢- جحيم (م)/ آلة عزف موسيقية.
٣- مفرد حلول/ التحالف.
٤- الثغرة.
٥- قطع/ نقيض ميتاً/ للتأوه.
٦- ملة/ شيدتها.
٧- ينتمي إلى السودان/ مرتفع من الأرض.
٨- صغير الكلب/ أهدافه.
٩- كتاب للأديب العربي الراحل طه حسين.
١٠- لين/بواسطته/ اسعد.

عمودي

١- فحاوة/ حبسه.
٢- من الحيوانات الضخمة/ تلف.
٣- متشابهان/ موقع اثري في محافظة ذي قار.
٤- يستفسر عن/ ضمير متصل/ جوهر.
٥- مفرد حفلات (م)/ طوره.
٦- مغنية أمريكية شهيرة.
٧- اختبار/ متشابهة.
٨- هبة/ تكملة.
٩- هرب إلى مكان ما/عشيرتي.
١٠- يرشد إلى الطريق القويم/ظرف مكان.